العقيدة الإسلامية
وأَثرها في تقويم السلوك الإنساني
Islamic Creed
and Its Impact on Shaping Human Behaviour

م.د. عادل ناجي عبد فرحان
Dr. Adel Naji Abd Farhan

هاتف: ٠٧٨٢٩٧٠٦٨١٨

البريد الالكتروني
Aawl42592@gmail.com

١٤٤٦هـ **٢٠٢٤م**

المستخلص

هدفت دراستي هذه الموسومة: **(العقيدة الإسلامية وأثرها في تقويم السلوك الإنساني)** إلى بيان العقيدة الإسلامية المنتقاة من كتاب الله تعالى وسنة نبيه الكريم محمد (ﷺ) وأثر هذه العقيدة في توجيه سلوك الإنسان وتقويم أخلاقه نحو الإستقامة، ونبذ كل ما هو دخيل على المسلم من أخلاق دميمة تنافي العقيدة الإسلامية، فمتى ما ساء خلق الإنسان دلَّ ذلك دلالة واضحة على ضعف عقيدته، وهشاشة إيمانه، فالإيمان حقيقة أكدها القرآن الكريم على وجه اللُّزوم، وكل حقيقة لابد لها من علامة تؤكدها، وعلامة الإيمان ودليل صدقه هو العمل الصالح الذي يتضمن الأخلاق الحميدة، والسلوك المنضبط المتخلق بأخلاق هذه العقيدة، فمتى ما دخل الإيمان إلى القلب، وصح اعتقاد الإنسان، كان ذلك بحد ذاته دافعاً قوياً إلى العمل الصالح، وتوجيه السلوك والأخلاق للعمل بموجبه.

الكلمات المفتاحية: العقيدة الإسلامية – أثر العقيدة – تقويم السلوك الإنساني

Abstract

The study which is entitled (**Islamic Creed and its Influence on Rectifying Human Behavior)**aimed at clarifying the islamic creed selected from the book of Allah Almighty and the Sunnah of his holy Prophet Mohamed (BPUH) and its impact on guiding human behavior and refining morals towards righteousness rejecting everything that is inconsistent with Muslim morality. Whenever someone's morals are compromised, it is evident that their religion and creed are weak. Faith is a fact that is necessarily confirmed by the Holy Qur'an, and every fact must have a sign that confirms it. The sign of faith and the proof of its sincerity is a good deed that includes good morals and disciplined behavior created by the ethics of this creed. When religion is ingrained in the heart and is based on truth, it serves as a powerful incentive for good deeds, guiding morality and behavior in the appropriate directions.

Keywords: Islamic Creed , impact of Creed , Influence on Rectifying Human Behavior

المقدمة

الحمدُ للهِ الكريم المنّان، ذو الفضل والإحسان، الذي أكرمنا بالقرآن، المعجزة الخالدة على تعاقب الأزمان، المحفوظ من الزيادة والنقصان، أحمده على نعمه التي لا تُحصى، وآلائه التي لا تُعد، وأصلي وأسلم على عبدالله ورسوله محمد ابن عبدالله الذي بعثه الله للعالمين رحمة، فقوَّمَ به سلوكهم، وهذب به أخلاقهم. وبعد.

تُعد القيم الدينية المستقاة من شرع الله (ﷻ) أداة فعالة في تحقيق التوافق السلوكي والاجتماعي لكل فرد من أفراد المجتمع المسلم، إذ إنها تهدف إلى تقويم سلوكه وحفظه من الانحراف، كي لا يكون عبداً لشهواته وغرائزه، لذا يعد الدين الإسلامي من أقوى وسائل تقويم السلوك الإنساني، لأنه لا يستهدف الإنسان في حياته الدنيا فقط، بل يمتد ليشمل الحياة الآخرة كذلك.

والدين الإسلامي يختلف عن القوانين الوضعية في تقويم السلوك، فالإنسان في القوانين الوضعية قد ينبذ القانون الوضعي وقد تكرهه نفسه، فيتمرد عليه بمجرد الشعور بذهاب الرقابة عنه، أما أمام القيم الدينية فليس بإمكانه التمرد أو الضجر، لأنه يستشعر دائما الرقابة الإلهية في جميع أحواله، فالقيم الدينية مصدرها الوحي، لذا فهي أفضل وأكمل صورة لتقويم سلوك الإنسان، فهي تحاكي واقعه الإنساني، وتبين أنها ممكنة التحقق والغرس في النفس في ظل المفهوم الإسلامي الصحيح، فهي تُلزم الإنسان للأخذ بها تفادياً للعقاب، وحرصاً على الثواب، وهي بذلك تنمي لدى الفرد المسلم الوعي الذاتي في التزامه الديني والسلوكي، وتجعله مدركاً بأن رقابة الله تعالى مستمرة عليه، لذا تعد القيم الدينية بالغة الأثر في إصلاح الفرد الذي بصلاحه يصلح المجتمع، فينشأ مجتمعاً ربانياً خالياً من الفوضى أو الانحراف الأخلاقي، مجتمع يخشى الله تعالى، لأن معياره التقوى، فلا ترى فيه غشاً، ولا سرقة، ولا ربا، ولا غيرها من الانحرافات، لأنه مجتمع يؤمن بخشية الله تعالى في سره وعلانيته.

سبب إختيار الموضوع: أما عن سبب إختيار موضوع البحث فهو محاولة من مسلم يعتصر قلبه ألماً ما آل إليه واقع أمته الإسلامية من بعد عن القيم الدينية التي أمرنا بها ربنا (ﷻ)، ثم إنها محاولة لحث نفسي أولاً ثم شباب المسلمين للرجوع إلى العقيدة الإسلامية الصحيحة، والنهل من مصادرها الأصيلة، والبعد كل البعد عن الثقافات الهابطة، والعقائد المنحرفة التي يصدرها لنا المجتمع الغربي الممسوخ أخلاقياً، ولا أدعي بذلك أني سابق غيري في ذلك أو لي الفضل فيه – حاشا لله– فما أنا إلا باحث محترق قلبه على ما يراه في مجتمعه المسلم من خرافات، وثقافات

هابطة، وفساد أخلاقي غير مسبوق، ينذر بالشؤم لهذه الأمة التي تتبَّع شبابها سنن من كان قبلهم من حثالة الأمم، ومبيناً لنفسي ولهم أن حال آخر هذه الأمة لن يصلح إلّا بما صلح به أولها، علِّي أجد من يسمع النداء فأكون بذلك قد نلت رضا الله تعالى في النصح والإرشاد.

الدراسات السابقة: بعد تتبع الباحث للدراسات السابقة لهذا البحث وجدت أن هناك بعض المؤلفات التي سبقت دراستي هذه، ومن هذه الدراسات:

١. أثر الآيات العقدية في تقويم السلوك (دراسة تربوية) للباحثة كلثوم علي أبكر، جامعة المدينة العالمية– كلية العلوم الإسلامية– ماليزيا، ٢٠١٤م–١٤٣٥هـ.
٢. تعديل السلوك الإنساني في التربية الإسلامية، وهي رسالة ماجستير للباحث عماد عبدالله محمد، جامعة اليرموك– الأردن، ٢٠٠٢م–١٤٢٢هـ.
٣. مقالة بعنوان: أثر العقيدة في توجيه السلوك والأخلاق، للأستاذ راشد العدواني، موقع يا من له دين.

هيكلية الدراسة:

اعتمدت في الدِّراسة على المنهج الاستنباطي، والمنهج التحليلي، عن طريق تحليل النصوص القرآنية التي تدعوا الإنسان إلى التحلي بالقيم الدينية بعد تصحيح عقيدته، فتنمي لديه وعياً ذاتياً يلزمه بدينه، ويصحح سلوكه وفق المنهج القرآني الذي أمرنا به ربنا (ﷻ).

منهجي في كتابة البحث الآتي:

١. ضبط النصوص القرآنية على وفق رسم المصحف.
٢. تخريج الأَحاديث التي وردت في البحث من مضانها، إن كان الحديث في غير الصحيحين.
٣. الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في البحث.
٤. وضع علامات الترقيم على وفق ما يقتضيه منهج البحث العلمي.
٥. ترتيب الأَقوال والمصادر بحسب الوفيات في جميع صفحات البحث.

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه بعد المقدمة إلى مبحثين، وعدَّة مطالب: فالمبحث الأول: عرفت فيه مفردات العنوان، وبيَّنت فيه أهمية العقيدة الإسلامية في تقويم سلوك المسلم، ثمَّ تكلمت عن العلاقة بين العقيدة الإسلامية والسلوك الإنساني.

والمبحث الثاني: ذكرت فيه العقيدة الإسلامية وبينت أثرها في تقويم السلوك الإنساني من خلال آيات العقيدة وأثرها في تقويم السلوك، ثم بيَّنت أثر السنة النبوية في تقويم السلوك، وأخيراً تكلمت عن أثر أركان الإيمان في تقويم السلوك الإنساني، فتم هذه العمل بفضل الله وتوفيقه.

المبحث الأول: مفهوم العقيدة الإسلامية وأثرها في تقويم السلوك

المطلب الأول: التعريف بمفردات العنوان

أولاً: تعريف العقيدة في اللغة والاصطلاح

أ- **العقيدة لغة:** من الفعل (عَقَدَ) الْعَيْنُ وَالْقَافُ وَالدَّالُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى: شَدٍّ وَشِدَّةِ وُثُوقٍ، وَعَقَدْتُ الْحَبْلَ أَعْقِدُهُ عَقْدًا، وَعَقَدَ قَلْبَهُ عَلَى كَذَا فَلَا يَنْزِعُ عَنْهُ، وَاعْتَقَدَ الشَّيْءُ: صَلُبَ[١].

ب- **العقيدة اصطلاحاً:** فيمكننا تقسيمها إلى قسمين:

الأول: بالمعنى العام: وهي الأمور التي يُصَدِّقَ بها القلب، وتطمئن إليها النفس، فتكون يقيناً ثابتاً لا يمازجه ريب، ولا يخالطه شك ولا ظن[٢].

والعقيدة وفق هذا المعنى -كما يراها الباحث- تعني: كل ما يجب على الإنسان اعتقاده، واطمئنان نفسه به، وانشراح صدره، سواءً كانت هذه العقيدة دينية، أم وضعية، فردية أم جماعية.

والثاني: بالمعنى الخاص: «هي الأمور التي يجب أن يصدق بها قلبك، وتطمئن إليها نفسك، وتكون يقينا عندك، لا يمازجه ريب ولا يخالطه شك»[٣].

ثانياً: تعريف الأثر في اللغة والاصطلاح

أ- **الأثر في اللغة:** من الفعل: «(أَثَرَ) الْهَمْزَةُ وَالثَّاءُ وَالرَّاءُ، لَهُ ثَلَاثَةُ أُصُولٍ: تَقْدِيمُ الشَّيْءِ، وَذِكْرُ الشَّيْءِ، وَرَسْمُ الشَّيْءِ الْبَاقِي، قَالَ الْخَلِيلُ: وَالْآثِرُ الَّذِي يُؤَثِّرُ خُفَّ الْبَعِيرِ، وَالْأَثِيرُ مِنَ الدَّوَابِّ: الْعَظِيمُ الْأَثَرِ فِي الْأَرْضِ بِخُفِّهِ أَوْ حَافِرِهِ»[٤].

ب- **أما تعريف الأثر في الإصطلاح:** فله: ثلاثة معانٍ: الأول، بمعنى: النتيجة، وهو الحاصل من الشيء، والثاني بمعنى العلامة، والثالث بمعنى الجزء[٥].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت:٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م: (٨٧/٤).

(٢) ينظر: الوجيز في عقيدة السلف الصالح، لعبدالله بن عبد الحميد الأثري، تقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ: ٢٤.

(٣) رسالة العقائد، لحسن البنا، تح: رضوان محمد، دار الدعوة، ١٣٧١هـ: ٣٧٩.

(٤) مقاييس اللغة، لابن فارس: (٥٤،٥٣/١).

(٥) التعريفات، لعلي بن محمد الجرجاني (ت: ٧١٦هـ)، تح: مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م: ٩.

ثالثاً: تعريف التقويم في اللغة والاصطلاح

أ- **أما تعريف التقويم في اللغة:** فأصله من (القاف، والواو، والميم) ويدل على انتصاب وعزم، يقال: قوَّم الشيء تقويماً، سوَّاه وعدَّله، وقومت الشئ فهو قَويمٌ، أي مُستَقيمٌ(١).

ب- **أما تعريف التقويم في الإصطلاح:** «جمع بيانات كمية أو كيفية عن ظاهرة معينة ثم تحليلها وتبويبها وإصدار حكم عليها»(٢).

والمقصود بالتقويم هنا: حمل الإنسان نفسه على تعديل سلوكه وأخلاقه، وتسويتها وفق ما تمليه عليه عقيدته الإسلامية، لكي يظفر المسلم بخيري الدنيا والآخرة.

رابعاً: تعريف السلوك في اللغة والاصطلاح

أ- **يعرف السلوك لغة:** السلوك من الفعل: «(سَلَكَ) السِّينُ وَاللَّامُ وَالْكَافُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى نُفُوذِ شَيْءٍ فِي شَيْءٍ، يُقَالُ سَلَكْتُ الطَّرِيقَ أَسْلُكُهُ، وَسَلَكْتُ الشَّيْءَ فِي الشَّيْءِ: أَنْفَذْتَهُ»(٣).

ب- **أما تعريف السلوك في الإصطلاح:** فيقصد به: جميع تصرفات الإنسان تجاه ربه، أو نفسه، أو الآخرين، وأحواله الظاهرة والباطنة، أو ما يبديه من أفعال وتصرفات تجاه أي موقف يمر به(٤).

المطلب الثاني: أهمية العقيدة الإسلامية في تقويم السلوك الإنساني

علم العقيدة هو أَشرفَ العلومِ على الإطلاق، لتعلقه بذات الله (ﷻ)، وعلم العقيدة هو الأُصول الدينية التي تُبنى عليها فروع الدين، والأُسس التي يقوم عليها بنيانه، والركائز التي يكون بها قِوامه وكيانه، لذلك كان لابد من حمايةٍ لهذه العقائد من خطر التشكيك والتزييف، وأَعاصير التضليل التي يشنها الماديون على الأَديان عامة، والإسلام بشكل خاص(٥).

وكثيراً ما سمعنا ورأينا أَنواعاً من الانحرافات في الأفكار والسلوك، والتي كان سببها الأول عدم فهم أُصول هذا الدِّين وركائزه التي قام عليها، والتي لابد من الإيمان بها، لكي يُفهم

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس: (٤٣/٥)، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت:٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م: (٢٠١٧/٥).

(٢) التربية الدينية الاسلامية بين الأصالة والمعاصرة، للدكتور فتحي علي يونس، والدكتور محمد عبد أحمد، والدكتور مصطفى عبدالله إبراهيم، عالم الكتب، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م: ٤٠٦.

(٣) مقاييس اللغة، لابن فارس: (٩٧/٣)، مادة (سلك).

(٤) ينظر: الأخلاق الإسلامية وأسسها، لعبد الرحمن حبنكة، دار القلم- سوريا، ط٥، ١٣٢٠هـ: ١٥-١٧.

(٥) ينظر: عقيدة المؤمن في الإلهيات الجزء الأول، للدكتور محمد حسن مهدي بخيت، مجدلاوي للنشر والتوزيع- عمان، ٢٠١١-٢٠١٢م: (٢١/١).

الدِّين، ويُجاب بها عن جميع التساؤلات المحيرة التي لم يكن لها سبب إلا الجهل بقضايا العقيدة، ويكفي لإدراك الأَهمية الكبرى لهذا العلم أَنَّ قضاياه كلها هي القضايا الفاصلة في الحكم على الإنسان بالإيمان أَو الكفر، والسعادة أَو الشقاء، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ ﴾[١]، لذلك أجمع علماء الإسلام على فرضية تعلُّم هذا العلم وتعليمه لكل مسلم، على أَنْ يُعطى كلٌّ وفق قدرته، فيُتدرج في تعليمه كما يُتدرج في تعليم بقية العلوم[٢].

فالأَعمال الصالحة كلها يتوقف قبولها عند الله على صحة العقيدة، لِأَنَّ الانحراف في العقيدة هو انحراف عن الإيمان، والانحراف عن الإيمان يؤدي إلى الكفر، والله تعالى لا يقبل عملاً من كافرٍ[٣].

إذاً فالإنسان بدون عقيدته فاقد لذاته ووجوده، والعقيدة الإسلامية دون غيرها هي التي أَعطت الإنسان تصوراً كاملاً عن علاقته مع ربه (ﷻ)، ومع نفسه، وهي التي أَجابت عن جميع التساؤلات التي طرحها العقل الإنساني والتي حيرت الألباب عبر العصور، وهي بهذا تكون قد أَسهمت في سعادة الإنسان، وطمأنة نفسه، فضلاً عن إنَّها تنتقل به من الشك، إلى اليقين[٤].

إذاً فلا سلطان في الكون غير سلطانه (ﷻ)، وأَنَّ سعادة الإنسان تتجلى في تنظيم علاقته مع من حوله من النَّاس على أَساس الأُخوة الإنسانية والمساواة في العبودية، ومن هنا كانت الحاجة إلى أَنْ نُدين له بالعبودية المطلقة التي تضطرنا إلى هذه الدينوية[٥].

المطلب الثالث: بيان العلاقة بين العقيدة الإسلامية والسلوك الإنساني

للعقيدة الإسلامية أثرها الواضح في بناء السلوك الإنساني وتقويمه، فالعقيدة الإسلامية تنهى عن السلوكيات الخاطئة، إذ هي تستهدف سلوك الفرد من أجل بناء مجتمع واعٍ متسلحٍ بأصول شرعية صحيحة، فتوقظ عنده الوازع الأخلاقي، لبناء الضمير الإنساني الحي، لذا فهي

---

(١) النساء، الآية: ٤٨.

(٢) ينظر: تبسيط العقائد الاسلامية، لحسن أيوب (ت:١٤٢٩هـ)، دار الندوة الجديدة، بيروت– لبنان، ط٥، ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م: ٢٠.

(٣) ينظر: عقيدة المؤمن الجزء الثاني، للدِّكتور مُحمَّد حسن مهدي بخيت: (٩/٢).

(٤) ينظر: محاضرات إسلامية هادفة، للدِّكتور عمر سليمان الأَشقر، دار النفائس، عمان– الأَردن، ط١، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م: ١٥٩.

(٥) ينظر: كبرى اليقينيات الكونية، للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر، بيروت– لبنان، ط٥، ٢٠٠٥م: ٦٧.

تسهم إسهاماً مباشراً في تحقيق شخصية المسلم وتقويم سلوكه، فكلّما صحَّت عقيدة الإنسان واستقامت، حسنت أخلاقه وتمت، وكلّما حصل انحلال في العقيدة، نتج عنه فساد في الأخلاق، وفوضى في التفكير، ونقص في العقل، ورِقَّة في الدين.

فالعقيدة السليمة هي اللبنة الأساسية في بناء شخصية المسلم على مستوى الفكر والسلوك، وهي العنصر الفعّال المحرك لعواطفه، الموجّه لإرادته، لذا ركزت العقيدة الإسلامية على البناء الفكري والنَّفسي والسلوكي عند الإنسان، لتبلغ به ذروة الكمال الإنساني، وترتقي به لسعادة الدارين، فهي تؤثر في سلوك الفرد والمجتمع على حد سواء، لأنَّ الأفراد هم أجزاء المجتمع، فبصلاحهم يصلح، وبفسادهم يفسد, ولن يتحقق تغيير المجتمع ما لم تتغير أنفس الأفراد نحو الأحسن(١).

والعقيدة الإسلامية إن صحَّت كانت خير دافع نحو التقويم المحمود للسلوك الإنساني، فقد كان لصحابة النبي (رضوان الله عنهم أجمعين) منهج فريد في تقويم سلوكهم، وتربية أنفسهم بالقرآن الكريم، فكانوا إذا تعلموا عشر آيات لا يجاوزونها حتى يتعلموا ما فيها من العلم، ثمَّ يعملوا به(٢).

وقد جاءت دعوة الإسلام بتقويم السلوك الإنساني قائمة على تزكية النفس، استجابة لدعوة سيدنا إبراهيم (عليه السلام) إذ دعا ربه قائلاً: ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ ﴾(٣)، تلك الدعوة العظيمة التي بعث الله خير من يقوم بها لتزكية نفوس البشرية جميعاً، وتقويم سلوكهم ألا وهو رسولنا محمد (ﷺ)، وعلى هذا المنهج القرآني تربَّى جيل عظيم صنع الأمجاد، وفتحوا الفتوحات، فحملوا مشاعل النور إلى عالم مليء بالجهل والظلم والفوضى والفساد، فانتشلوهم من هذا القاع المظلم إلى نور الإسلام وهديه، نعم إنه جيل الصحابة الذي قال عنهم ربنا (عز وجل): ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي

---

(١) ينظر: أثر العقيدة الإسلامية في اختفاء الجريمة، للدكتور عثمان بن جمعة ضميرية، دار الأندلس– جدة، ط١، ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م: ٤٨.

(٢) ينظر: مع الرعيل الأول، محب الدين الخطيب، المكتبة العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م: ٦١.

(٣) البقرة، الآية: ١٢٩.

ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾ ﴾ [١].

فالمسلم الحقيقي دائماً ما ينظر إلى الدنيا بأنها مزرعة للآخرة، وأنها ممر وليست مستقر، لذلك يجعل لذَّاته ورغباته كفافاً، أي: بما يكفل له العيش، ويوجه كل طاقاته، لتزكية نفسه بفواضل الأعمال، والتزين بالإيمان والمعرفة والحكمة، فينتج عن ذلك التزام كامل بالقيم الأخلاقية المحمودة، والابتعاد عن التعلق بالشهوات[٢].

وهنا يجب التنبيه على مسألة مهمة يخطأ فيها كثير من الناس، فنحن لا نعني بسلامة التربية العقدية العلم النظري المأخوذ من التراث فقط، بل ما يجب على المسلم أن يفهمه هو أن عقيدة المسلم يجب أن تطبق هذه العلوم النظرية بواقع الناس وسلوكياتهم، بحيث تصبح جانباً عملياً عندهم، حتى تظهر آثارها في سلوكهم، وهذا هو المفهوم الأعظم لأثر العقيدة في السلوك الإنساني، فالعقيدة الإيمانية دائما ما تعكس أخلاق المسلم وسلوكه، وقلَّ ما نجد ما يناقض ذلك المفهوم، وإن وجد عكس ذلك فإنما هو من باب التصنع والرياء الممقوت، والذي يزول بزوال سببه فينكشف بذلك التصنع والرياء، وتظهر حقيقته جلياً للعيان، فالعلاقة وثيقة بين عقيدة الإنسان وقيمه وسلوكه، فالقيم هي أهداف واجبة التحقق، والتربية أو السلوك أداة منفذة لها، تمكنها من تحقيق نتاجاتها التربوية السلوكية بفاعلية[٣].

ورحم الله إمامنا مالك بن دينار[٤] الذي كان يزجر نفسه قائلاً: «رحم الله عبداً قال لنفسه: ألستِ صاحبة كذا؟ ألستِ صاحبة كذا؟ ثم زمَّها، ثم خطمها، ثم ألزمها كتاب الله عز وجل فكان لها قائداً»[٥].

---

(١) الفتح، الآية: ٢٩.

(٢) ينظر: الأخلاق في الإسلام والفلسفة القديمة، لأسعد السحمراني، دار النفائس، عمان– الأردن: ١٠٩.

(٣) ينظر: علم النفس التربوي، لعبد المجيد نشواتي، دار الفرقان– عمان، ٢٠٠٣م: ٢٦٥.

(٤) أبو يحيى مالك بن دينار البصري، وهو من موالي بني سامة بن لؤي القرشي، كان عالما زاهدا كثير الورع قنوعا لا يأكل إلا من كسبه، وكان يكتب المصاحف بالأجرة، وله مناقب عديدة وآثار شهيرة، توفي سنة (١٣١هـ) في البصرة. ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت:٦٨١هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر – بيروت: (٤: ١٣٩، ١٤٠).

(٥) اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، للعلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي، الشهير بمرتضى (ت:١٢٠٥هـ)، دار الكتب العلمية: (٢١٣/١٣).

وكان الإمام الحسن البصري[١] (رحمه الله) يقول: «رحم الله امرءاً عرض نفسه وعمله على كتاب الله، فإن وافق كتاب الله حمد الله وسأله المزيد، وإن خالف أعتب نفسه ورجع عن قريب»[٢]، فالإنسان بإمكانه تزكية نفسه، وبيده تركها، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ۝١٠﴾ [٣].

ثمَّ يجب التنبيه على مسألة في غاية الأهمية في توجيه السلوك وتعزيزه، وهي مسألة الثواب والعقاب، إذ تعد من أبرز أدوات الضبط السلوكي وخاصة في وقتنا الحاضر، أما مسألة الثواب فلا خلاف في أنه يساعد في تقويم السلوك وتعزيزه، وقد كان النبي (ﷺ) غالباً ما يستعمل هذا الأسلوب وخاصة مع الشباب، لكي يبث الثقة في نفوسهم ويشجعهم فكان (ﷺ) يستعمل أسلوب المكافأة في إثارة النشاط، ونجده في النهاية يضم المطبقين له ويقبلهم، ولكن الخلاف يحتدم في الأسلوب الثاني وهو أسلوب العقاب، وقد أوصى أهل التربية بعدم اللجوء لهذا الأسلوب إلا إذا فشل الأسلوب الأول، إذاً إذا فشل أسلوب الثواب، كان العقاب ضرورة ملحة، فالتربية باستخدام الثواب والعقاب هي منهج رباني، فحينما يسلك مسلك الخير والإحسان يثاب عليه، وحينما يسلك مسلك الشر والإساءة فيعاقب عليه[٤].

(١) الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: تابعي ولد بالمدينة، وسكن البصرة، وأمّ أهلها، حبر الأمة في زمنه، وأحد العلماء والفقهاء والفصحاء الشجعان النُّساك، شبَّ في كنف علي بن أبي طالب (ﷺ)، كان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، ولا يخاف في الحق لومة لائم، توفي في البصرة سنة (١١٠هـ). ينظر: الأعلام،= =لخيرالدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت:١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م: (٢٢٦/٢).

(٢) آداب الحسن البصري وزهده ومواعظه، للإمام جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، تح: الدكتور أحمد عبد الوهاب الشرقاوي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان: ٦٣.

(٣) الشمس، الآيتان: ٩،١٠.

(٤) ينظر: الإدارة الصفية، للدكتور حامد أبو صعيليك، ٢٠١٥: ٥٩، والحوار وبناء شخصية الطفل، لسلمان خلف الله، مكتبة العبيكان– الرياض، ١٩٩٨: ١١١.

المبحث الثاني: العقيدة الإسلامية وأثرها في تقويم السلوك الإنساني

المطلب الأول: آيات العقيدة وأثرها في تقويم السلوك

يستمد المسلم الحقيقي سلوكه دائماً من القرآن الكريم، فالقرآن هو روح الأبدان كما ورد في قوله تعالى حينما خاطب نبيه الكريم قائلاً: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ﴾[١]، ومعلوم أنَّ العقيدة الإسلامية مستمدة من كتاب الله وسنَّة نبيه (ﷺ) فلابد والأمر كذلك أن تكون على أعلى المستويات في تقويم الإنسان، وتهذيب سلوكه، فحينما يناديك المولى سبحانه في قرآنه مخاطباً إياك بقوله (ﷻ): ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ٧ يَسۡمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٨﴾[٢]، فيكاد قلب المؤمن يتفطر من الخوف ظنًّا منه أنه المقصود بالخطاب، وحينما يسمع ربه سبحانه ينهاه عن الأفعال المشينة ويقول له: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٦﴾[٣]، فحينما يقرع سمع المؤمن هذا الخطاب يستشعر الخطر، فيبادر على الفور لتقويم سلوكه، وترك ما نهاه عنه سبحانه وتعالى في هذه الآيات المحكمة، فلا خيار له غير الامتثال لهذه الأوامر والنواه، وإلا لأصبح داخل ضمن نطاق النفاق الفكري، إذ ليس هناك أمر يتوسط الأمرين[٤].

فالقرآن الكريم رسم الطريق واضحاً لسالكيه، وخيرهم فيه، قال تعالى: ﴿وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ١٠﴾[٥]، كما بين لنا سبحانه حقيقة الدنيا، وزهد فيها، ورغبنا في الآخرة وحثنا على التزود لها، لكن الإنسان بطبعه متشبث بالحياة الدنيا رغم من الكم الكبير من الآيات القرآنية الدالة على دناءة الدنيا وخستها، وزالها وقصر مقامها، لأنَّ جواذب طبع الإنسان إلى الدنيا كثيرة، ولأنَّ الطبع في ميله للحياة الدنيا –كما يشبهه الإمام ابن الجوزي– كالماء الجاري، فإنه يطلب الهبوط، وإنما رفعه إلى فوق يحتاج إلى التكلف، ولهذا استخدم المشرع سبحانه الترغيب والترهيب، لأنَّ الطبع جواذبه كثيرة، وليس العجب أن يَغلِب، إنَّما العجب أن يُغلب[٦].

---

(١) الشورى، من الآية: ٥٢.

(٢) الجاثية، الآيتان: ٧،٨.

(٣) لقمان، الآية: ٦.

(٤) ينظر: الطريق إلى القرآن، لإبراهيم بن عمر السكران، مركز الفكر، ط١، ٢٠١٢م: ٥٠.

(٥) البلد، الآية: ١٠.

(٦) ينظر: صيد الخاطر، لأبي الفرج عبد الرحمن، ابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، تح: محمد عبد الرحمن عوض، دار الكتاب العربي– بيروت، ط٧، ١٤١٨هـ–١٩٩٨م: ١٨.

وحينما نقرأ في سورة النُّور قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾﴾[1]، فإننا نجد ربطاً عجيبا بين مسألة الإيمان وبين سلوك الاستئذان، وما ذلك الربط العجيب بين الإيمان والسلوك إلا ليبين لنا مسألة في غاية الأهمية مفادها: أنَّ العقيدة سلوك، فالعقيدة الإسلامية توازن بين جميع جوانب الإنسان، فتجعله إنسانا سوياً، بعكس المذاهب المادية التي ألغت اعتبار الروح وجعلته نصف إنسان، ومن هنا يحصل القلق والاضطراب والحيرة والتمزق النفسي[2].

وفي الغيبة يقول سبحانه: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾[3]، فهنا لا يتكلم عن الغيبة صراحةً، وأنها سلوك مُحرَّم فحسب، وإنما تكلم عن ذمِّ هذه الغيبة والتَّنفير منها من خلال هذه الصورة الشنيعة المتجسدة في أكل لحم أخيه حينما يكون ميتاً! وهذه صورة في منتهى الفظاعة، وهو أن يأكل الإنسان لحم أخيه الذي معه في بيته ميتاً، ولهذا السبب يقول: (فَكَرِهْتُمُوهُ)، فهي صورةٌ تنطبع في العقل، وتُؤثر في الوجدان، ويمكن أن يُستفاد منها فيما يرتبط بمحاولة تقويم السلوك في قضايا العلاقات المُحرمة، والتَّعرض للجنس الآخر، والنظر في المواقع الإباحية، وفي أشياء عديدة جدَّاً، حتى في الأمور الفكرية ... إلى آخره، فهل ترضى هذه القضية لابنك، أو لابنتك أو لأمك؟

المطلب الثاني: السنة النبوية وأثرها في تقويم السلوك

إنَّ السُّنة النَّبوية تجسد البعد الإنساني بشكل بارز في منهج الرسول (ﷺ) وهو يُقوِّم سلوك الأفراد, من حيث الرفق واللِّين وتُجنب الإحراج للآخرين, وتفهم الظروف الخاصة للحالات التي يتعامل معها، ولتوضيح ذلك سنأخذ بعض الأمثلة من السُّنة النَّبوية التي حرص فيها النبي(ﷺ) على تقويم السلوك وخاصة عند الشباب، وهذا المثال هو قصة الشاب الذي استأذن النبي (ﷺ) في الزنا، وقد اشتهرت هذه القصة كثيراً، وقلَّ ما نسمع خطيباً، أو واعظاً، إلا ونجده

(١) النور، الآية: ٦٢.

(٢) ينظر: عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، لمحمد أحمد محمد عبدالقادر ملكاوي، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٨٥م: ٤٢.

(٣) الحجرات، من الآية: ١٢.

يسرد خبرها، ونص هذا الحديث: عن أبي أمامة: (أن فتى من قريش أتى النبي (ﷺ) فقال: يا رسول الله ائذن لي في الزنا، فأقبل القوم عليه وزجروه فقالوا: مه مه، فقال: "ادنه"، فدنا منه قريباً فقال: "أتحبه لأمك؟" قال: لا والله جعلني الله فداك قال: "ولا الناس يحبونه لأمهاتهم" قال: "أفتحبه لابنتك؟" قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك قال: "ولا الناس يحبونه لبناتهم" قال: "أفتحبه لأختك؟" قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك قال: "ولا الناس يحبونه لأخواتهم" قال: "أتحبه لعمتك؟" قال: لا والله يا رسول جعلني الله فداك قال: "ولا الناس يحبونه لعماتهم" قال: "أتحبه لخالتك؟" قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك قال: "ولا الناس يحبونه لخالاتهم" قال: فوضع يده عليه وقال: "اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه". قال: فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء)[(١)].

فحينما جاء هذا الشاب إلى النبي محمد (ﷺ) كان يعلم جيداً أنَّ الزنا حرامٌ، لكنه كان يظن أنَّ النبي (ﷺ) سيأذن له به، والصحابة الكرام لما سمعوا هذا الموقف استغربوا أيّما استغرابٍ، لذلك زجروه، ثم بدأ النبي (ﷺ) يُحاوره مستعملاً مجموعةٌ من المهارات والأساليب التي نحتاج أن نقف عندها حتى نستلهم منها تلكم المهارات في تقويم السلوكي، والقضية الأساسية التي نلحظها من سرد هذه القصة كون هذا الأمر مشيناً جدًّا، ومذموماً من النفوس والفِطَر السليمة، والعقول الراجحة، وهي قضية طلب فعل فاحشة الزنا، فمجرد مجيء هذا الشاب إلى النبي (ﷺ) يُعطينا دلالةً واضحةً على شعور هذا الشاب بأثر هذا المرجع، ولذلك هو يشعر بالأمن النَّفسي، ولذلك لن نستطيع أن نُؤثر تأثيراً إيجابياً بكل من حولنا إلا إذا كان هناك ثمة شعورٌ بالأمن النَّفسي، وإلا كيف يأتي هذا الشاب إلى النَّبي (ﷺ) ويتحدث بهذا الأمر الشديد على النَّفس لولا شعوره بالأمن النَّفسي بين يدي رسول الله (ﷺ) فهو الذي أوجد لهذه النُّفوس أمنًا وشعورًا بالطمأنينة.

مما سبقا نقتبس مسألة في غاية الأهمية إذ يجب على الآباء والمربين وعلى كل ذي مسؤولية أن يُشعروا أبناءهم، وأزواجهم، والعاملين لديهم، بالأمن النفسي، فكلهم يحتاج أن يُشعر مَن يعمل معه بالطمأنينة والأمن النَّفسي، حتى يتكلم بما يجول في نفسه بصدق، وكذلك الطالب

(١) معجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت:٣٦٠هـ)، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية– القاهرة، ط٢: (١٦٢/٨)، برقم (٧٦٧٩)، قال فيه الهيثمي: «رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح». مجمع الزوائد وَمَنْبَعُ الفَوَائِدِ، لِلحَافِظِ نُورِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الهَيْثَمِي، (ت:٨٠٧هـ)، تح: حسين سليم أسد الدّاراني، دَارُ المَأْمُون لِلتُّرَاثِ_ دمشق: (١٥٥/١).

مع الأستاذ، وفي كل علاقات الناس بعضهم مع بعضٍ، وهذه القضيةٌ هي من أهم القضايا في إنجاح تقويم السلوك، فلا تنجح البيئة غير الآمنة في تقويم سلوك الآخرين مهما أُوتي المُقوم من مهاراتٍ وقوةٍ علميةٍ، لأنَّ القضية الأساسية تكمن في البيئة الآمنة، لذا أحياناً نسمع في الاستشارات الأسرية والتعليمية مثلاً مَن يقول: بذلنا واستخدمنا أساليب كثيرة جدًّا ولم نجد قبولاً، فقد يكون من أهم الأسباب هو غياب أو فقدان الأمن النَّفسي بين الطرفين، فحينما يكون تعامل الأب والأم مع الأبناء تعاملاً سلبيّاً: إمَّا قسوةٌ وشدةٌ وغِلظةٌ، أو دلالٌ وتسيُّبٌ، وكِلا الأمرين ممقوت، فهذا لا يُشْعِر بالأمان النَّفسي، مع إنَّ الجانب الأخير قد يُشْعِر بالأمان النَّفسي بالمحبة، لكن أيضًا له أثرٌ سلبيٌّ، ولكن الجانب المتعلق بالأمان النَّفسي هو المتعلق بالشدة والغِلظة، ولذلك نجد أحيانًا أنَّ العناد والتَّمرد الموجود سببه عدم الشعور بالأمن، لذا فالشعور بالأمن النَّفسي وإيجاد البيئة الآمنة نفسيًّا ووجدانيًّا قضيةٌ مهمةٌ جدًّا، فنحن بأمَسِّ الحاجة إلى هذه القضية والعناية بها(١).

ثم بالنظر لهذه المسألة من زاوية أخرى وهي أنَّه من الطبيعي أن يكون موقف الصحابة هو هذا الموقف، لأنَّ الصحابة (رضوان الله عنهم) رأوه يطلب الإذن بفعل شنيع أمام النبي (ﷺ) ولذلك نتوقع أن يكون هناك في ظلِّ تقويم السلوك الذي نرغب فيه أطرافٌ أخرى تُنفِّر من أشياء معينةٍ، لكنَّ النبي (ﷺ) بيَّن للجميع أنَّ هذا الشاب يحتاج إلى التَّقبل، وليس الزجر، لأنَّ الزجر لن يزيد الطين إلا بلَّة، لذلك كان أسلوب النبي (ﷺ) ليس لتقويم سلوك الشاب فحسب، وإنَّما كان كذلك لتقويم سلوك الصحابة الذين زجروه، فحينما قال لهم: دعوه، ثم قال له: ادْنُ، فدنا الشاب من النبي (ﷺ) ندم الصحابة على زجرهم لهذا الشاب، وتعلموا درساً مهماً لتقويم سلوكهم للتعامل مع مثل هذا الموقف وأشباهه إذا ما مر بهم في قادم حياتهم، وخاصة عندما رأوا النبي (ﷺ) يدني هذا الشاب منه، وقد دلَّت الدراسات على أثر مثل هذا الجانب في تقويم السلوك، فالشخص المُؤثر لا بد أن تكون له شخصيةً لديها تقبُّلٌ للجميع، كما تقبَّل النبي (ﷺ) هذا الشاب على حالته، لكنه لم يقبل فعله وقوَّمه.

والحادثة الثانية من السُّنة النَّبوية وأثرها في تقويم السلوك، هي حادثة الأعرابي الذي بال في المسجد، فقد أخرج البخاري ومسلم عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ (رضي الله عنه)، قَالَ: (بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَامَ يَبُولُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ (ﷺ): مَهْ مَهْ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): «لَا تُزْرِمُوهُ دَعُوهُ» فَتَرَكُوهُ حَتَّى بَالَ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) دَعَاهُ

(١) ينظر: سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والأمن النفسي، للدكتور خالد المختار، مكتبة جزيرة الورد، ٢٠١٦م: ١٣٠.

فَقَالَ لَهُ: «إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ، وَلَا الْقَذَرِ إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ» أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) قَالَ: فَأَمَرَ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَشَنَّهُ عَلَيْهِ)[١]. فمن يتأمل هذا الحديث النبوي الشريف يلحظ فيه توجيهاً سلوكياً فريداً، فبالرغم من قيام هذا الإعرابي بفعل عمل منكر قبيح في أطهر بقاع الأرض، فعل مشين لا يرتضيه أي إنسان، إلا أنَّ النَّبي (ﷺ) تعامل مع هذا الموقف بكل بساطة، فلم يُعنِّفه على فعله، كالصحابة الذين هموا على ذلك لولا أنَّ النبي (ﷺ) نهاهم عن ذلك، فكان هذا النهي هو كذلك تقويماً لسلوك الصحابة، فكانت هذه الحادثة هي تقويماً لسلوك هذا الإعرابي وللصحابة على حدٍّ سواء، ثم إن هناك ترابطاً وثيقاً بين إيمان الإنسان وبين سلوكه، وهذه السلوكيات كثيرة لا تكاد تُحصى، فمنها ما أخرجه البخاري عن أبي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ)[٢].

وهنا نجد أنَّ رسول الله (ﷺ) يربط بين الإيمان وبين مسائل سلوكية غاية في الأهمية، فعدم إيذاء الجار سواءً كان في القول أو الفعل مرتبط بإيمان الإنسان وعقيدته، وإكرام الضيف كذلك مرتبط ارتباطاً وثيقاً بإيمان الإنسان، فالمؤمن الحقيقي تجده دائماً لا يخاف الفقر ولا يخشاه، ودائماً ما يجود بكل ما يستطيع أن يجود به، ثم ربط صحَّة الإيمان والعقيدة بمجال سلوكي آخر وهو إما أن تقول الكلام الذي يصدر منه الخير في المواقف التي يُحتاج إليها، وإمَّا أن تصمت فلا تكون نصيراً للباطل، فإن لم تستطع قول الحق فلا تصفق للباطل.

وعند التأمل والنظر في فيما سبق من أحاديث نبوية شريفة يتبين بوضوح مدى الترابط بين الإيمان والسلوك، وعلى هذا يكون من لوازم القول التأكيد على أهمية الإيمان وأثره في حياة

(١) صحيح البخاري= الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله، (١٢/٨) برقم: (٦٠٢٥)، وصحيح مسلم، كتاب الطهارة، بَابُ وُجُوبِ غُسْلِ الْبَوْلِ وَغَيْرِهِ مِنَ النَّجَاسَاتِ، (٢٣٦/١) برقم: (٣٠). واللفظ لمسلم.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذِ جاره، (١١/٨) برقم(٦٠١٨)، وباب إكرام الضيف، (٣٢/٨)، برقم (٦١٣٦).

المسلم، إذ هو سفينة النجاة التي بها ينجو من عقاب ربه، ويسعد في الدنيا والآخرة، وهذا إن دلَّ على شيء إنَّما يدلُّ على أنَّ العقيدة سلوك، ولله درُّ الشاعر إذ قال[١]:

مـا بـال دينك ترضـى أن تدنسه وثوب دنياك مغسول من الدنسِ؟

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إنَّ السفينة لا تجري على اليبسِ

المطلب الثالث: أركان الإيمان وأثرها في تقويم السلوك

أركان الإيمان: «هي الركائز الأساسية التي يقوم عليه البناءُ الإيمانيُّ، وتتعلق بأمور يعتقدها المؤمن اعتقادا جازما بناء على ما ورده من خبر صادقٍ بخصوصها»[٢].

فلا يصحُّ إيمان المسلم إلا باعتقاده الجازم بها بعيداً عن الشكِّ، وهي ستة أركان: الإيمان بالله، والإيمان بالملائكة، والإيمان بالكتب، والإيمان بالرسل، والإيمان باليوم الآخر، والإيمان بالقضاء والقدر، وهي متعلقةٌ بالغيب، حيثُ إن اعتقادها مبنيٌّ على ما بلغنا من نصوص الوحيِ.

ولهذه الأركان أثر بالغ في تقويم سلوك الإنسان، لأنَّ السلوك لدى الإنسان هو مظهر من مظاهر عقيدة الإنسان وممارساته اليومية، فإن صحَّت عقيدته، صلح سلوكه واستقام، وإن فسدت اعوج سلوكه وفسد، إذن والحال كذلك فالإيمان ضرورة لا استغناء عنها، لأنَّ الإيمان هو أَصل في استكمال شخصية الإنسان، وتحقق انسانيته على الوجه الأكمل.

والعقيدة لا تصح إلا بتحقق الإيمان الكامل بأركان الإيمان الستة التي ذكر الله (ﷻ) بعضها إذ قال: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن﴾[٣].

ثمَّ ذكرها رسول الله (ﷺ) مفصلة في حديث جبريل (عليه السلام) المشهور إذ قال: (قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ

(١) نُسبت هذه الأبيات لأبي العتاهية، ينظر: زهر الآداب وثمر الألباب، لإبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق القيرواني (ت:٤٥٣هـ)، دار الجيل- بيروت: (٨٧١/٣).

(٢) أركان الإيمان، لعلي بن نايف الشحود، ط٤، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م: ١٦.

(٣) البقرة، من الآية: ٢٨٥.

بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: صَدَقْتَ)[١]، فإذا استقرّت هذه الأركان في نفس المسلم، كان لها آثارٌ عظيمة في حياته، فالإيمان الحقيقي هو الضابط الموجه للمسلم نحو تطبيق شرع الله تعالى، إذ أنَّ هناك تلازماً وثيقاً بين الإيمان والسلوك، فكلما قوي إيمان المسلم، استقام سلوكه، وإذا ضعف أو انعدم، انحرف وابتعد عن منهج الله تعالى، فحلَّت المصائب، والنكبات، والأحزان، والأمراض الحسية، والمعنوية، قال تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾[٢]، فمن يصدق، ويعلم أنه لا يصيبه إلا ما قدَّره الله تعالى عليه، يهدي قلبه للصبر والرضا بالقضاء، وقيل: يهدي قلبه عند المصيبة فيعلم أنها من الله تعالى، فيسلم لقضائه ويسترجع، فيقول: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾﴾[٣]، وقيل: هو إذا ابتلي صبر، وإذا أنعم عليه شكر، وإذا ظُلم غَفر، وهي هداية عامة يهديه الله تعالى لكل عمل صالح، فيه سعادة الدنيا والآخرة[٤].

فمن اتصف بأركان الإيمان الستِّ كَمُل إيمانه، وصَدُق عليه اسم المؤمن، وكان من المفلحين الوارثين للفردوس الأعلى[٥].

إذاً فهناك تكاملاً واضحاً بين أركان الإيمان، والجانب السلوكي، وقد قدم الله تعالى أعمال القلوب، لأنها أصل لأعمال الجوارح وأفضل منها، إذ هي الأصل في توجيه الإنسان، وتقويم سلوكه[٦].

---

(١) صحيح مسلم= المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي– بيروت: (٣٦/١)، رقم الحديث (٨).

(٢) التغابن، من الآية: ١١.

(٣) البقرة، من الآية: ١٥٦.

(٤) ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر– بيروت: (٢٣٥/٧).

(٥) ينظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، لجابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة– المملكة العربية السعودية، ط٥، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م: (٢٤/٣).

(٦) ينظر: تفسير السعدي= تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م: ٣١٥.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدي رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه..... وبعد.

بعد إتمام رحلتي المباركة في كتابة هذا البحث فلابد أَنْ أَجني بعض الثمار التي قطفتها في أثناء مدة الكتابة، فهذا البحث ما هو إلا محاولة من باحث مسلم يعتصر قلبه ألماً ما آل إليه واقع الأمة الإسلامية، وما تمر به من أزمات ونكبات، بسبب ابتعادها عن عقيدتها، وانسلاخها عن مبادئ دينها، وتقليدها لثقافة وأفكار أعدائها، فمن ينظر إلى واقع الأمة اليوم يدرك تماماً خطورة الوضع الذي تَمُر به أمتنا اليوم، وانطلاقاً من المبدأ القائل: لن يصلح واقع آخر هذه الأمَّة إلا بما صلح به أولها، أُذكر نفسي أولاً، ثم قارئ بحثي ثانياً بالنتائج التي توصلت إليها في كتابة هذا البحث، وهي كثيرة، أذكر منها:

أَولاً: العقيدة الإسلامية تُرغِّب الإنسان دائماً وتدفعه إلى تقويم سلوكه، عن طريق إبرازها للمعطيات الإيجابية، لذلك فهي خير رادع للإنسان عن السلوك السيء.

ثانياً: إنَّ سلوك الإنسان هو جزءاً رئيساً من إيمانه وعقيدته، لأن الأخلاق الحميدة والسوك المنضبط دائماً ما يتم توجيهه من داخلياً عن طريق عقيدة الإنسان.

ثالثاً: تُنبه العقيدة الإسلامية إلى حقيقة وجود الإنسان في الدنيا، وأن هذه الدنيا هي ليست مقراً، وهذا أمر في غاية الأهمية فهو يرشد المؤمن إلى مسلك الحق، ويزهده في الدنيا.

أَمَّا التوصيات، فيوصي الباحث:

أولاً: بوجوب الرجوع إلى العقيدة الإسلامية عن طريق أصالة مصدريها المعصومين، فالعقيدة الإسلامية دائما ما تُعد المسلم لكي يكون صالحاً مصلحاً في مجتمعه.

ثانياً: لا يمكن فصل عقيدة المسلم عن سلوكه، لأن العقيدة الصحيحة هي أفضل ما يمكنه تعديل أخلاق المسلم، وتقويم سلوكه.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

✓ **بعد القرآن الكريم**

١. اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، للعلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي، الشهير بمرتضى (ت:١٢٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بلا طبعة وتاريخ.

٢. أثر العقيدة الإسلامية في اختفاء الجريمة، للدكتور عثمان بن جمعة ضميرية، دار الأندلس– جدة، ط١، ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.

٣. الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حبنكة الميداني، دار القلم– دمشق، ط٥، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.

٤. الأخلاق في الإسلام والفلسفة القديمة، لأسعد السحمراني، دار النفائس، عمان– الأَردن،.

٥. آداب الحسن البصري وزهده ومواعظه، للإمام جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، تح: الدكتور أحمد عبد الوهاب الشرقاوي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، بلا طبعة وتاريخ.

٦. الإدارة الصفية، للدكتور حامد أبو صعيليك، بلا طبعة، ٢٠١٥م.

٧. أركان الإيمان، لعلي بن نايف الشحود، ط٤، ١٤٣١هـ–٢٠١٠م

٨. الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت:١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٩. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، لجابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة– المملكة العربية السعودية، ط٥، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م.

١٠. تبسيط العقائد الاسلامية، لحسن أيوب (ت:١٤٢٩هـ)، دار الندوة الجديدة، بيروت– لبنان، ط٥، ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م.

١١. التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، للدكتور فتحي علي يونس، والدكتور محمد عبد أحمد، والدكتور مصطفى عبدالله إبراهيم، عالم الكتب، ط١، ١٤١٩هـ–١٩٩٩م.

١٢. التعريفات، لعلي بن محمد الجرجاني (ت:٧١٦هـ)، تح: مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م.

١٣. تفسير السعدي=تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت:١٣٧٦هـ)، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
١٤. الحوار وبناء شخصية الطفل، لسلمان خلف الله، مكتبة العبيكان- الرياض، بلا طبعة، ١٩٩٨م.
١٥. رسالة العقائد، لحسن البنا، تح: رضوان محمد، دار الدعوة- الاسكندرية، بلا طبعة، ١٣٧١هـ.
١٦. زهر الآداب وثمر الألباب، لإبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحُصري القيرواني (ت:٤٥٣هـ)، دار الجيل، بيروت، بلا طبعة وتاريخ.
١٧. سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والأمن النفسي، للدكتور خالد المختار، مكتبة جزيرة الورد، بلا طبعة، ٢٠١٦م.
١٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت:٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
١٩. صحيح البخاري= الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
٢٠. صحيح مسلم= المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ)، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، بلا طبعة وتاريخ.
٢١. صيد الخاطر، لأبي الفرج عبد الرحمن، ابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، تح: محمد عبد الرحمن عوض، دار الكتاب العربي- بيروت، ط٧، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٢٢. الطريق إلى القرآن، لإبراهيم بن عمر السكران، الفكر المعاصر، ط١، ٢٠١٢م.
٢٣. عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، لمحمد أحمد محمد عبدالقادر خليل ملكاوي، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٨٥م.
٢٤. عقيدة المؤمن في الإلهيات الجزء الأول والثاني، للدكتور محمد حسن مهدي بخيت، مجدلاوي للنشر والتوزيع- عمان، بلا طبعة، ٢٠١١-٢٠١٢م.
٢٥. علم النفس التربوي، لعبد المجيد نشواتي، دار الفرقان- عمان، ٢٠٠٣م.

٢٦. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر– بيروت، بلا طبعة وتاريخ.
٢٧. كبرى اليقينيات الكونية، للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر، بيروت– لبنان، ط٥، ٢٠٠٥م.
٢٨. مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ وَمَنْبَعُ الفَوَائِدِ، لِلحَافِظِ نُورِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَكْر الهَيْثَمِي، (ت:٨٠٧هـ) تح: حسين سليم أسد الدّاراني، دَارُ المَأْمُون لِلتُّرَاثِ_ دمشق.
٢٩. محاضرات إسلامية هادفة، للدِّكتور عمر سليمان الأَشقر، دار النفائس، عمان– الأَردن، ط١، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م.
٣٠. مع الرعيل الأول، محب الدين الخطيب، المكتبة العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م.
٣١. المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت:٣٦٠هـ)، تح: حمدي بن عبد المجيد، مكتبة ابن تيمية– القاهرة، ط٢، بلا تاريخ.
٣٢. معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت:٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بلا طبعة، ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م.
٣٣. الوجيز في عقيدة السلف الصالح، لعبدالله بن عبد الحميد الأثري، تقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد– المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ.
٣٤. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت:٦٨١هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر– بيروت، بلا طبعة وتاريخ.

References

- ✓ **After the Holy Quran**

1. Zabidi, M. M.H (d. 1205 AH). **A Gift to the Pious Gentlemen: Commentary on the Revival of the Religious Sciences.** Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah**.** (No edition or date provided).
2. Dumeira, O. B. J. (2000). **Islamic creed in crime prevention**. Dar Al-Andalus.Habnaka
3. Al-Maidani, A. R. (1999). **Islamic ethics and its foundations (5th ed.).** Dar
4. Al-Qalam.Al-Sahmarani, A. (n.d.). **Ethics in Islam and ancient philosophy**. **Dar Al-Nafaes.**
5. Ibn Al-Jawzi, J. (597 AH). **The manners of Al-Hasan Al-Basri, his asceticism and admonitions (**A. Abdel Wahab El-Sharkawi, Ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya. (Original work published in 597 AH).
6. Abu Sailek, H. (2015). **The classroom management**. (No edition).
7. Al-Shahoud, A. B. N. (2010). ***Pillars of faith*** (4th ed.).
8. Al-Zarkali, K. B. M. B. M. B. F. (2002). **Al-A'lam** (15th ed.). Dar Al-Ilm Lil-Malayin.
9. Al-Jazairi, J. B. M. B. A. B. (2003). **The simplest exegesis of the word of the Almighty (**5th ed.). Maktabat Al-Uloom Wal-Hikam.
10. Ayoub, H. (1983). **Simplified Islamic beliefs** (5th ed.). Dar Al-Nadwa Al-Jadida.
11. Younis, F. A., Ahmed, M. A., & Ibrahim, M. A. (1999). **Islamic religious education between tradition and modernity**. Alam Al-Kutub.
12. Al-Jurjani, A. ibn M. (1983). **Al-Ta'rifat (Definitions) (1st ed.).** Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.
13. Al-Sa'di, A. R. ibn N. (2000). **Al-Sa'di's Explanations: Al-Kareem Al-Rahman facilitation in the spoken of Al-Mannan's Explanations** (A. R. bin M. Al-Luhaik, Ed.). Al-Resalah Foundation.
14. Khalafallah, S. (1998). **Dialogue and the development of a child's personality**. Obeikan Library.
15. Al-Banna, H. (1371 AH). **The message of beliefs. (R. Muhammad, Ed.)**. Dar Al-Da'wah.
16. Alansari ,I B, A I. and,Al-Husri I. I. (n.d.). The Flower of Literature and the fruit of mind . Beirut: Dar al-Jil.

17. Al-Mukhtar, K. (2016). **The psychology of the relationship between self-concept and psychological security**. Jazirat Al-Ward Library.
18. Al-Farabi, A.J. N. I. H. (1987). **Al-Sahah is the crown of the language and the correctness of Arabic (A. A. Attar, Ed., 4th ed.).** Dar Al-Ilm Lilmalayin.
19. Al-Bukhari, M. I. (2001). **Ṣaḥīḥ al-Bukhārī [The Compendium of Authentic Narrations on the Matters of the Messenger of Allah (Peace Be Upon Him), His Practices, and His Days]** (M. Z. ibn Nāṣir, Ed.). Dar Tūq al-Najāt. (Original work published 1422 AH).
20. AL Nesabury,M. I A.-H.Q (n.d.). **Sahih Muslim: The abridged authentic transmission by trustworthy narrators to the Messenger of Allah (peace be upon him)** (M. F. 'Abd al-Baqi, Ed.). Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi. (Original work published ca. 261 AH).
21. Ibn al-Jawzi, A. R. (1998). ***Hunting the Mind*** (M. A. Awad, Ed.). Dar Al-Kitab Al-Arabi.
22. Al-Sakran, I. O. (2012). **The Path to the Quran**. Contemporary Thought.
23. Malkawi, M. A. M. A. (1985). **The Doctrine of Monotheism in the Quran**.
24. Bakhit, M. H. M. (2011-2012). **The Believer's Doctrine in Theology** (Parts 1-2). Majdalawi Publishing and Distribution.
25. Nashwati, A. M. (2003). **Educational Psychology**. Dar Al-Furqan.
26. Al Al-Shawkani, M. b. A. b. M. (n.d.). Fath Al-Qadeer: **The comprehensive guide to the art of narration and understanding in the science of Explanation**. Dar Al-Fikr
27. Al-Bouti, M. S. R. (2005). **The Greatest Cosmic Certainties (5th ed.)**. Dar Al-Fikr.
28. Al-Haythami, N. A. A. B. (n.d**.). Majma' al-Zawa'id wa Manba' al-Fawa'id (H. S. A. Al-Darani, Ed.)**. Dar Al-Ma'mun for Heritage.
29. Al-Ashqar, O. S. (1997). **Guided Islamic Lectures**. Dar Al-Nafaes.
30. Al-Khatib, M. D. (1985). **With the First Generation**. The Scientific Library.
31. Al-Tabarani, A. A. S. (n.d.). **The Great Dictionary** (H. A. Majeed, Ed.). Ibn Taymiyyah Library.
32. Al-Razi, A. F. Z. (1979). **Dictionary of Language Standards** (A. S. M. Harun, Ed.). Dar Al-Fikr.

33. Al-Atari, A. B. A. H. (2001). **The concise guide to the beliefs of the righteous predecessors** (S. A. Al-Sheikh, Introduction). Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Da'wah, and Guidance. (Original work published 1422 AH) .
34. Ibn Khalkan, A. B. S. A. (n.d.). **The lives of eminent figures and the news of their times** (I. Abbas, Ed.). Dar Sader. (Original work published 681 AH).